القصيدة الثالثة بعنوان:

(أمُ الخُلُودِ)*

شعر: أ.د. جودت أحمد سعادة

أمُ الخُلودِ رَحَلتِ قَبلَ أواني كَم لِلرَحِيلِ مَوَاجِعٌ تَهوَاني

عَشرٌعِجَافٌ لِلفراقِ تَعَاقبَتْ والقَلبُ يَحزَنُ والنُفُوسُ تُعَانِي

مَرَضٌ خَبِيثُ طَالَ جِسمَكِ فَجأةً سَلبَ السَعَادَةَ إسمهَا وَمَعَاني

عُقُودُ عِشنَا والحَيَاةُ هَنيئَةٌ أصبَحتِ فِيهَا جَنَتي وَكَيَانِي

زُرنَا بِلَاداً حَولَنَا وَبَعِيدةً لِلعِلمِ أهدَافٌ بِهَا تَرعَاني

وَوَقفتِ دَومَاً للصِعَابِ بِجَانِبي حَتَى قهرنَا القَهرَ بِالبُرهَانِ

رَبَيتِ خَمسَاً لِلبِلادِ مَكَانةٌ خَلدُونُ يَرقى عَالِمَاً بزَمَاني

إيهابُ يَسمُو بالوَظيفةِمَركَزٌ والطِبُ يَرفَعُ رائداً بِحَنَانِ

ريمُ الفَضَائلِ لِلعُلومِ مَنَارَةٌ مَرامُ تَبني للصفوفِ موانِي

وتَزَيَنَتْ أيامُنَا بِرسَائِلٍ فِيهَا الكِتَابُ قواعِدٌ ومَبَانِي

خَمسُونَ مِنهَا لِلمُفَكِرِ مَرجِعٌ يَختَارُ مِنهَا زَهرةَ البُستَانِ

أماالبُحُوثُ ففي الحَقيقةِمَكسَبٌ مِئَةٌ وزَادَت سَاعةً وثَوانِي

إرثٌ كَبيرٌ يَا رَفيقةُ دَربِنَا شَارَكتِ فِيهِ بِهِمَةٍ وَتَفَانِي

قدّمتِ أفعَالاً تَفُوقُ تَوَقُّعِي والسُمعَةُ العَليَاءُعَنكِ تَهَاني

شَهِدَتْ نِسَاءُالعُربِ كُلَ تَمَيُزٍ كَرَمٌ أَصِيلٌ رَاسِخُ البُنيّانِ

وَمَحَبَةٌ في اللهِ كَانَت تَنجَلِي بِحُضُورِجَلسَاتٍ عَنِ القُرآنِ

خَطَفَ المَنُونُ ضِيّاءَ عُمرَكِ بَعدَمَا صُدِمَ الفُؤادُ وَزُلزِلَت أركَانِي

أمُ الخُلُودِ عَليكِ ألفُ تَرَحُمٍ وَلَكِ الدُعَاءُ بِجَنَةِ الرَضوَانِ

---

* **مناسبة القصيدة:** بتاريخ 12- 4 - 2012م، رحلت رفيقة دربي الغالية (أم خلدون) إلى جوار ربها، وذلك بعد حياةٍ هانئةٍ معها دامت أربعة عقودٍ ونيف، كانت قد عملت خلالها أشياء كثيرة وعظيمة. لم أجد وقتها من الكلام ما أرثيها به، بعد الفراغ الكبير الذي تركته، والصدمة العنيفة التي أحدثها غيابها. وبعد هذه السنين المؤلمة من فراقها، وجدتُ أنه لا بد من تخليد أعمالها بقصيدةٍ أبلغ من الرِثاء بدرجات ودرجات. رحمكِ الله أيها الفقيدة الغالية (أم خلدون)، وهذه الأبيات النابعة من صميم الفؤاد هي أقلُ ما يمكن أن يُقالُ عنكِ في ذكرى رحيلك الأليم.

أ.د. جودت أحمدسعادة المساعيد

رابط إلقاء قصيدة أم الخلود مني شخصياً

https://www.facebook.com/jawdat.saadeh.7/videos/2960622277507256